

شكل من أشكال الإهانة يلجأ إليه الأزواج في المجتمعات العربية

اجتماعيون ونفسيون لـ «الأنباء»: ضرب الزوج لزوجته «سلوك عنيف» يقلل من مكانتها الأسرية والاجتماعية



د. نعيمة الطاهر



د. خضر البارون



د. يعقوب الكندري

أكثر ما يؤدي المرأة ويمتحن من كرامتها أن يعتدي زوجها عليها سواء كان اعتداءً بدنياً أو لفظياً أو جسدياً، وفي الأونة الأخيرة كثرت حالات اعتداء الزوج على زوجته، وتضطر الزوجة للسلوك وعدم التحدث في الأمر وتخفيه عن أهلها وأولادها حفاظاً منها على استمرار حياتها الزوجية، إلا أن لعلماء الاجتماع والنفس رأياً آخر، حيث رفض اساتذة علم الاجتماع والنفس اعتداء الزوج على زوجته بالسب أو الضرب أو أي شكل من أشكال الإهانة أو الامتنان كرامتها وحقوقها، لا سيما أن القيام بذلك أمام الإبناء يخلق في نفوسهم حالة من الخوف والقلق وله تأثيرات سلبية عليهم.

الظاهر: سلوك مكروه ومهين لكرامة الزوجة وعليها عدم الخضوع

الكندري: 40 ألف حالة عنف للأزواج تجاه زوجاتهم

البارون: بعض الأزواج يهينون زوجاتهم لأسباب مختلفة وعلى الزوجة ألا تسكت

الكويت سجلت 46 ألف حالة، أربعون ألفاً منها جاءت ممزوجة باستخدام العنف، وبالتحديد عنف الزوج، وحسب دراسة منظمة العفو الدولية التي ناقشت قضايا العنف في بعض المجتمعات أشارت إلى أنه في العام 2000 بلغت قضايا العنف الأسري 52 قضية والإضرار الأسري 54 قضية بمجموع 106 قضايا، أما أحكام الحفظ للعام المذكور فقد بلغت 439 قضية منها 256 قضية عنف أسري و183 قضية إضرار أسري. وفي العام 2001 بلغ إجمالي الأحكام القضائية 58 منها 44 حكم عنف أسري و14 حكم إضرار أسري، أما القضايا المحفوظة في العام المذكور فقد بلغت 388، منها 182 قضية عنف أسري و206 قضايا إضرار أسري».

على ازدياد مثل هذه الحالات كونها سبباً في حالات الطلاق ولعل ذلك كله لا يعكس الواقع الفعلي لحالات العنف الأسري، حيث أن الأرقام من الممكن أن تكون مضاعفة بدرجات كبيرة في واقع الحال مقارنة بما هو مسجل لدى الأجهزة الرسمية. وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة المجتمع المحلي والذي لا يزال يعتبر مجتمعاً محافظاً يمنع انكشاف مشكلاته الأسرية وتداولها في الخارج وأخذ نطاقها الرسمي. هذا بالإضافة إلى أن الوضع الخاص بالشؤون القانونية والنظرة الثقافية للمؤسسات الحكومية التي تتعلق بهذه الشؤون لا تعتبر مناسبة وملائمة لطبيعة الأسرة المحلية.

استطرد الكندري قائلاً: لعل الحالات الخاصة بأسباب الطلاق تعكس أيضاً مؤشراً

د.خضر البارون: بعض الأزواج يلجأون إلى امتحان كرامة زوجاتهم لأسباب مختلفة فيلجأ الزوج إلى الكلمات المهينة التحقيرية أو الاعتداء عليها جسدياً والزوج الذي لا يحب زوجته لا يتردد في الاعتداء عليها وإهانتها واهانتها اسماء ابنائها والتقليل من شأنها والتقليل من مكانتها الاجتماعية.

الاحترام المتبادل

وقال البارون: احث جميع السيدات اللواتي يتعرضن للضرب من قبل أزواجهن على الاستسكان على حقهن ولا تعطي الزوجة زوجها الفرصة لإهانتها سواء بالسب أو الضرب ولكن دون أن ترد الإهانة باهانة مثلها كان تسبه مثلاً أو تقلل من شأن أهله، موضحة أن على الزوجة أن ترفض أن يعتدي عليها زوجها لا سيما أمام ابنائها وأن يتعهد هذا الزوج بعدم تكرار فعلته مرة أخرى والأعلى الزوج أن تلجأ إلى أهلها في المرة القادمة حفاظاً على كرامتها وإنسانيتها، خاصة أنه لا يوجد مبرر منطقي يسمح للزوج بأن يعتدي على زوجته بالضرب مهما كانت الأسباب، فإن استحال العيشة بينهم، فالله عز وجل أحل الطلاق والانفصال.

سلوك عنيف

من جهته، قال استاذ علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت



@drjassem

زوجي عنيف ويضرب لكنه حبيبي.. ماذا أفعل؟

قلت: أنا أفكر بالانفصال لأن زوجي عنيف ويضرب ولكني مترددة لأنني أحب ولدي أبناء فإناذا أفعل؟ قلت لها: من الصعب أن أجيب عن سؤال مثل هذا من غير أن أعرف التفاصيل، قالت: زوجي من نفس عائلتي وتزوجنا منذ عشر سنوات ورزقت منه بثلاثة أولاد ولكنه عنيف ويضرب وقد أحدث بجسدي عدة كدمات وآخر مرة ضربني منذ يومين فخرجت من بيتي وذهبت لبيت أهلي، وأنا أحب وهو حبيبي وقد وفر لي مسكناً كبيراً وهو كريم وطيب وحنون وحبيب ولكن مشكلته أنه عنيف ويضرب أحياناً وأنا صبرت على عنصريته كثيراً، ولكن في هذه المرة أهلي يضغظون علي بالانفصال ولكني مترددة..

فماذا أفعل؟ قلت لها: دعينا نفرق بين نوعين من العصبية والضرب، الأول: أنه عنيف ويضرب من طفولته وخاصة عندما يفقد السيطرة على نفسه، والثاني: أنه صار مؤخراً يتعامل معك بعصبية، قالت: بل هو من النوع الأول وحتى والده عنيف مثله، وبالمنااسبة هو يضربني لما أرفع صوتي عليه واتحداه، قلت: إن الموضوع مشترك بينكما، يعني لو أنت كنت هادئة وقت غضبه لما ضربك؟ قالت: ربما، قلت: هل سبق أن ذهبت لبيت والدك من قبل؟ قالت: لا، قلت: اني لا أرى الانفصال مثل حالتك، ولكني أرى أن يقف عند حده ولا يهينك أو يظلمك مستقبلاً، قالت: لقد أرحمتني والله وهذا رأيي ولكن أهلي يضغظون علي، وأقول لك صفة جميلة فيه أنه إذا غضب علي أو ضربني يعتذر مباشرة ويشترى لي الهدايا ويتأسف علي ما فعل.

قلت لها: وهذا يؤكد ما أراه بعدم الطلاق ولكن بنفس الوقت ينبغي ألا تسكتي على الضرب والعصبية، قالت: وماذا علي وهو يتصل بي كل يوم ويريدني أن أرجع للبيت، قلت لها: استجيبتي يوماً بعداً يلتمز أمالك أو أمام والدك بالا يضربك مستقبلاً، ولو استطعت أن توثقي هذا الاتفاق بورقة ودية فهذا خير وبركة، وإذا رجعت لبيتك احرصي أن تباعدتي عما يغضبه من التحدي والتهديد، وحاولي أن تقنعيه بأن يستشير من يساعده على التقليل من عصبية.

وبعالم انتهى الحوار تذكرت قصة طريفة مرت علي عندما كنت قاضياً بالمحكمة فتقدم لي زوج يشتكي من ضرب زوجته له فلما حقت مع زوجته قالت لي: إن ما قاله لك صحيح فإني متزوجة هذا الرجل منذ سبع سنين، وأول خمس سنوات من زواجنا كان يضربني وأنا متحملة، ثم فكرت بحل جذري للمشكلة وهي أن اتعلم رياضة الكراتيه للدفاع عن نفسي، وقد تدربت وحصلت على الحزام الأسود فصرت أدافع عن نفسي عندما يضربني ثم أهدم عليه وأضربه فتوقف عن الضرب..

فلماذا يشتكي إليك؟ ثم قالت موجهة الكلام له وهي تبتسم: أنصحه أن يتعلم الكراتيه حتى يدافع عن نفسه، فضحكت حينها وقلت له: هل صحيح ما تقول زوجتك عنك؟ قال: نعم، قلت له: إذا كنت تحب زوجتك فإني أنصحك بأن تستمر معها ولا تضربها حتى تعاملك باحترام، وهذا ولم يرجعاً مرة أخرى، وقصة أخرى عشتها كان علاجاً لضرب الزوج لزوجته أنها أدخلت والدته بالمشكلة وهو يخاف من أمه ولا يعصي لها أمراً، فاستثمرت زوجته ذلك وصار يحترمها ولا يضربها، وقصة ثالثة لامرأة تعرف أن زوجها يحب المال فاشترطت عليه كلما يضربها يدفع لها مبلغاً من المال فتوقف عن الضرب، وقصة رابعة لامرأة طلبت الطلاق بسبب ضرب زوجها لها وهو حق شرعي لها، فالتخصص كثيرة ولكن ينبغي أن نتفق على أن المرأة إنسانة لا بد من احترامها وعدم ضربها فقد قال رسولنا الكريم «لن يضرب خياركم»، وقالت السيدة عائشة: «بما ضرب رسول الله شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله»، فهل رجال اليوم يجاهدون في زوجاتهم عندما يضربونهن؟

ان ترضى عنه تهدده بأنه اذا فكر ان يعمل هذا العمل مرة اخرى فستخبر من لا يخاف ولا يرحم وهم أهلها الأفاضل بعمله الاسود والأفضل الانفصال لان ضربه يؤثر كثيراً على نفسيته الزوجة وعلى الاولاد ايضا وليس الضرب والعنف هو العنف الجسدي فقط ففي كثير من الاحيان يكون العنف النفسي واسلوب كلام الزوج وطريقة معاملته لزوجته اكثر تعسفاً من الضرب وكثير اشراق اقوى واعقم من الضرب لأن الافار الجسدية تروم عن الوقت لكن الجروح النفسية لا تروم ومن الصعب ترميمها.

•• ندى ابونصر

الحنان والحب وهي المدرسة ومربية الاجيال ويجب ان تكافأ على ذلك بشكل كامل وبكل لطف. ويقول: على المرأة التي يقوم زوجها بضربها الا تخنع له وتسكت وتكون ليس حلا والحوار الزوجي هو اساس العلاقة الزوجية الناجحة ويجب عليها في حال قام بضربها ان تقاطعه في البيت ولا تذهب الى بيت اهله وتقوم بشؤون البيت على احسن ما ينبغي وتستمر على ذلك ولكن لا تكلمه نهائياً ولا حتى عن طريق الاولاد حتى يتسرع بختمه ومهما عمل كي يصلحها تستمر في هذا العقاب حتى يقسم لها بأنه لن يقوم بفعله ثانية، وبعد

اجباري من رجولته وهو لا يفعل ذلك وينتقص بعضاً من رجولته طوعاً بل مكراً وهو عادة ناتج عن تعطل لغة الحوار وركوب المرأة رأسها وغالباً لا يكون أمام الرجل سوى الضرب حين تغلق امامه جميع الأبواب وبالأخص عندما تصرخ وتشتتم وتسود وجه زوجته وإذا ازداد الأمر سوءاً بينهما يفضل الطلاق وأنا لست مع ضرب المرأة ولا الطلاق ولكن في حالات محددة يمكن اللجوء اليهما شرعاً.

عدم الخضوع

وأكد ابو مشاري انه كما للزوج حقوق فللزوجة ايضا حقوق وانا برأيي ان المرأة لها حقوق أكثر لانها هي

النقص في شخصية الرجل او ربما هو نوع من العجز عن مواصلة الحوار وتبادل الآراء، وهذا بدوره يعد أحد اسباب تعنيف الرجل للمرأة، وهناك أسباب أخرى ذكرها بعض الرجال وهي الغيرة الزوجية وهي من أكثر الخلافات التي تصل بالرجل الى حد ضرب زوجته، ونوع آخر من الرجال يرفض ضرب المرأة رفضاً قاطعاً لأنها شريكته في الحياة ونصفه الآخر.

ويقول عبدالله الدوسري انه من الأسباب التي تدفع الرجل الى الاساءة لزوجته او ضربها هو الاحساس بالدونية فقد يشعر الزوج انه اقل من زوجته في الذكاء او الامكانيات المادية او المكانة

من المشاكل الاسرية التي تواجهها مجتمعاتنا هي العنف الاسري وضرب الأزواج لزوجاتهم وهذه الظاهرة بدأت تظهر على السطح وتكثر للأسف بدل من ان تقل على الرغم من التطور الذي نواكب، وربما السبب في وعي المرأة ونضجها ورفضها للظلم والاستبداد من قبل الرجل، ومم تسلط الرجل ولكي يبرهن لنفسه ولزوجته انه سيد البيت، وان زوجته ليست سوى تابع له عليها أن تطيع أوامره، على الرغم من ان الكثير من الرجال في مجتمعاتنا يبدون منفتحين ومتفهمين لحقوق المرأة، وهناك من الرجال من يرفضون ضرب وإهانة المرأة معتبرينه نوعاً من

أزواج لـ «الأنباء»: ضرب الزوجات «جروح نفسية لا تزول» والحوار الزوجي أفضل

زوجات لـ «الأنباء»: «عصبية الرجل».. بداية للعنف بضربات مؤلمة

بالياس من الصبر والمحاولة بتغيير واصلاح الزوج، ومن تحزنني تلك التي تلقي اللوم على نفسها بأنها هي سبب مد يده عليها لأنها هي التي بدأت باستفزازة وهي من عملت على شحنه ودفعته إلى ضربها. وتنفى أم أحمد 34 سنة ومحاولتها ممارسة اي رياضة عنيفة من اجل ان تدافع عن نفسها ضد اي حالة عنف اسري يمكن ان تتعرض لها وتحديدا العنف الذي تتعرض له من زوجها، قائلة: «لا يمكن أبدا ان اقدم على خطوة كهذه» معتبرة رد العنف بالعنف عملاً منافياً تماماً لرقعة ونعومة المرأة التي خلقت عليها حيث لا يمكن وجود امرأة حقيقية أو أنثى حقيقية يمكن ان تقدم الأمر لأن مجرد التفكير في هذا الأمر فيه جرح للأنوثة».

فقد تغير بعد ان شعر بانني لن اسمح لهذه السلوكيات ان تدخل بين جدران منزلنا.

الضرب أمام الأبناء

هبة هيثم قالت «لدي بعض الصديقات والقريبات ممن يضربن من أزواجهن وهن باقيات على الزواج وبعضهن لجأن للطلاق والأخريات يرضعن للسكوت حتى مع الضرب والإهانة، والمضحك ان صديقة تعتبر ان ضرب زوجها لها مرتبط بحبه لها وهذا بالتأكيد صيغة أفكار أمها التي كانت تضرب من قبلها وتنجمل فكرة الضرب أمام ابنائها، وصديقة أخرى تتسرع بتلقي الضرب عن أطفالها خوفاً عليهم من بطش الأب الظالم بالإضافة لخوفها من طلب الطلاق الذي يعرضها لانتقادات أهلها والخوف من مصيرها المجهول بحرمانها من أطفالها ولعدم وجود سند مالي لها وهذا كله يجعلها تتحمل الإهانة مفضلة الظلم المعروف على اي قرار تتخذه يعتبر مجهول النتيجة. وتضيف هبة «ما يحزنني تلك الصديقة التي تصبر على الضربات المؤلمة من زوجها فقط لأنها تحبه وسبب تحملها هو انه لربما يصلح حاله وتصرفاته مع مرور الوقت مع العلم ان الكثيرات يبدأن بالشكوى بعد مرور سنوات عدة لشعورهن



الزوج العنفي

في حين قالت ام خالد 39 عاما وهي ربة منزل ومتزوجة منذ 19 عاما: «كل رجل يختلف عن الآخر ولكن برأيي ان المرأة يجب ان تدافع عن نفسها سواء تعرف الكاراتيه او الجودو وغيرها في حال تعرضها للعنف على يد زوجها او شقيقها، فهي بالنهاية إنسان ويجب ألا تترك أحدا يتحكم فيها وان ترد على الصلعة بصلعة»، وتشرح: «لا لا اعتقد ان رد المرأة عن العنف الموجه لها بعنف مضاد سيروح انوثتها بل اذا صفعها زوجها عليها ولا من حق اي شخص آخر ان يمد يده عليها ويجب ان تتصرف وفق هذا المبدأ، وهذا مبدأ إنساني قائم، لتدافع بذلك المرأة عن نفسها».

•• لميس بلال •• دانيا شومان

ان هذا التصرف غير مقبول ومع التهديد إذا حدث وتكرر الأمر مرة ثانية فانها ستصعد الأمور إلى مرحلة التهديد، فإذا كان يخشى من الضيعة أهدهه بها، وإذا كان يخشى أهله ألقه بهم، وإذا كان يخشى أهلي لمكانتهم الاجتماعية مثلاً أخبرهم عنه، ولكن مع هذا وذاك إذا لم يقع شيء معه انفذ ما هدده به او ألجأ لأهلي ليكونوا رادعا لتصرفاته معي، والحمد لله

صريحة معه منذ البداية لأننا ناضجين ولا بد من النقاش المثمر».

رومانسية الخطوبة

ريم مصطفى والتي اكتشفت ان رومانسية الخطوبة كان مسلسل أفاق منه بعد اول يوم زواج ليتحول الممثل العاطفي لآخر يقطن الأدوار كلها الا العاطفي، أكدت انها عندما لاحظت ان لزوجها ميولا للضرب أوضحت له

بسكوته بالرضا على عنفه وان الضرب هو وسيلة الحوار مع الزوجة وطريقة لطاعتها له، من المؤسف ان المرأة التي تعطي عذرا لزوجها حين يقوم بضربها هي من تصعد الأمور للأسوأ والوصول لطريق مسدود عند ابتلاعها الإساءة واعطائها أعذارا لعنف زوجها. وتضيف وفاء «انا لا اقبل بمثل هذه التصرفات ولو حدث هذا التصرف فساكون

تتهاون العديد من الفتيات في حقها تجاه عنف وغضب الرجل خاصة مع بداية الارتباط وفترة الخطوبة التي تعتبر من أجمل الفترات في حياة الرجل والمرأة وتعد عصبية الرجل وغضبه مؤشراً خطيراً للعنف الموجود في شخصيته ودليل على اتباعه أسلوباً أشد عنفاً بعد الزواج، وهذا ما أكدته بعض النساء تجاه عنف الزوج وإساءته لزوجته مما يجعل الكثير من الفتيات تضطر إلى فسخ خطبتها وعدم إتمام زواجهما والبعض يسمح للرجل بضربها قبل الزواج وبعده وبعدها تلجأ للأهل لرد الزوج عن سلوكياته ولكن بلا فائدة.

انتقدت «وفاء عبدالعزيز» عصبية الرجل وتطرقت للضرب معتبرة إياها مجرد سمة من سمات العنف في شخصية الرجل والتي لا بد من ملاحظتها في فترة الخطوبة، وهذه الأمور التي جعلت الكثيرات يفسحن خطبتهن بسبب انفصال او شدة ذراع الفتاة في لحظة عصبية غير مقصودة. وتقول هناك من المقربات لي من تلاحظ تلك المؤشرات وتتجاهلها حياً منها بالارتباط وبعد الزواج تتعرض للضرب، لكنها تلتزم بالصمت وهذه غلطة التي ترتكبها في حق نفسها خصوصاً أنها تقنعه